

وجميع المؤمنين يدخلون في الجملة في لفظ المتقين لأن كل مؤمن اتقى الشرك با . . .
وما دلت عليه هذه الآيات . من أنه تعالى يعطي الكفار من متاع الحياة الدنيا ، دلت عليه
آيات كثيرة من كتاب الله . كقوله تعالى { قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا
ثُمَّ أَصْطَرَّهُ } إِلَى عَذَابِ النَّارِ { وقوله { نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ
نَضْطَرُّهُمْ } إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ { وقول تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَمَّا
بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ } إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ } فَذُنُوبَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ { وقوله { قُلْ إِنْ
السَّادِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعُ الدُّنْيَا
ثُمَّ } إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ } نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ { والآيات بمثل هذا كثيرة . . .

وقد بين تعالى في آيات من كتابه ، أن إنعامه على الكافرين ليس لكرامتهم عليه ، ولكنه
للاستدراج ، كقوله تعالى { فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِ أَذًا لَّهِ الْخَسِرَ
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلَى لَهُمْ } إِنْ } كَيْدِي
مَتِّينُ { وقوله تعالى { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
أَبْوَابَ كُلِّ شِدَّةٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَالْأَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { وقوله تعالى { ثُمَّ } بَدَّلْنَا مَكَانَ
السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا } وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ { وقوله
تعالى { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَيْسَ مَدْدُ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا } عَلَى
أظهر التفسيرين . وقوله تعالى : { وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنِي
نُمْلِي لَهُمْ خَيْرُ لَّا نَفْسِهِمْ } إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا } إِثْمًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ { وقوله تعالى : { فَأَمْ لَيْسَ لِلْكَافِرِينَ } ثُمَّ
أَخَذَتْهُمْ فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ { . . .

ودعوى الكفار ، أن الله ما أعطاهم المال ونعيم الدنيا إلا لكرامتهم عليه واستحقاقهم
لذلك ، وأنه إن كان البعث حقاً أعطاهم خيراً منه في الآخرة قد ردها الله عليهم في آيات

كثيرة كقوله تعالى { أَيَحْسَبُونَ أَنزَّلْنَا زُمُدًا هُمْ بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } ، وقوله تعالى { وَمَا
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِاللَّتِي تُقَرَّرُ بِكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا لَآ مَن
ءَآمِنَ وَعَمَلٌ صَالِحًا } ، وقوله تعالى { قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُم جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } ، وقوله تعالى : { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ }